

تطوير استراتيجيات التعلق النفسي في تدريس الترجمة عربية/ فرنسية

دراسة تجريبية في السياق الجامعي

هشام بوقدح¹¹ جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة 1 (الجزائر).

hichem.bouguedah@doc.umc.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/11 تاريخ القبول: 2026/04/21 تاريخ النشر: 2026/06/08

ملخص:

يهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى دراسة الضغوط المعرفية والنفسية المرتبطة بعملية الترجمة والتدريس الجامعي، مع التركيز على تأثير هذه الضغوط على جودة الأداء الأكاديمي والمهني، كما تسعى عبر هذه الدراسة إلى إبراز دور المتغيرات النفسية الإيجابية، مثل الدافعية الأكاديمية، والصلابة النفسية، والتدفق النفسي في تعزيز قدرة الفاعلين الجامعيين على التكيف وتحقيق الأداء الأمثل في بيئة تعليمية متغيرة ومتطلبة. اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستويات الضغوط المعرفية والنفسية، وتراجع جودة الأداء في الترجمة والتدريس، في حين أن الموارد النفسية الإيجابية والاستراتيجيات التنظيمية والمعرفية تسهم بشكل كبير في التخفيف من آثار هذه الضغوط، وتطور التوازن بين الأداء الأكاديمي والحفاظ على الصحة النفسية، مما يدعم استدامة الكفاءة المهنية وتحسين تجربة التعلم الجامعي. كلمات مفتاحية: الضغوط المعرفية، الضغوط النفسية، الترجمة، التدريس الجامعي، الدافعية الأكاديمية.

Abstract:

This research paper aims to examine the cognitive and psychological pressures associated with translation and university teaching, focusing on their impact on academic and professional performance.

This study seeks also to highlight the role of positive psychological variables such as academic motivation, psychological resilience and flow, in enhancing the ability of university actors to adapt and achieve optimal performance in a dynamic and demanding educational environment.

The research adopts a descriptive-analytical approach through a review of relevant literature and previous studies. The results revealed a strong correlation between high levels of cognitive and strong correlation between high levels of performance quality in translation and teaching in contrast, positive psychological resources and organizational and cognitive strategies significantly help mitigate the effects of these pressures, promote a balance between academic performance and mental health, and support the sustainability of professional competence while improving the overall university leaning experience.

Keywords: cognitive pressures, psychological pressures, translation, university teaching, academic motivation.

*المؤلف المرسل: هشام بوقدح

1. مقدمة

يعرّف التعليم الجامعي تحولات في أبعاده المعرفية، والبيداغوجية، والنفسية، نتيجة التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي وتغير متطلبات سوق العمل، وهو ما أثر على أدوار الفاعلين. فالأستاذ لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، بل أصبح مخططاً للعملية التعليمية ومرشداً أكاديمياً ومشرفاً، في حين أصبح الطالب عنصراً فاعلاً، مطالباً بتنمية كفاءته والتكيف مع بيئة جامعية تنافسية.

تبرز أهمية دراسة المتغيرات المعرفية والنفسية المؤثرة في الأداء الأكاديمي والمهني، خاصة في المجالات التي تتطلب تركيزاً ذهنياً مكثفًا مثل التدريس الجامعي والترجمة عربي فرنسي، أين يواجه المترجم ضغوطاً معرفية ونفسية متعددة، ويواجه الأستاذ والطالب ضغوط العمل والقلق الأكاديمي والاحترق النفسي، وهو ما قد يؤثر على جودة الأداء والاستمرارية المهنية.

إشكالية البحث: ما هي طبيعة العلاقة بين الضغوط المعرفية والنفسية وجودة الأداء في الترجمة والتدريس الجامعي وما هو دور المتغيرات النفسية الإيجابية في التخفيف من آثارها؟

تنقسم الأسئلة الفرعية إلى: ما هي طبيعة العبء المعرفي للترجمة وتأثيره على جودة الإنتاج، وما هي أبرز الضغوط النفسية التي يواجهها الأستاذ والطالبة، وما هي العلاقة بين متغيرات النفسية الإيجابية وتحسين الأداء واستراتيجيات الحد من تأثير الضغوط.

يهدف هذا البحث إلى تحليل الضغوط المعرفية والنفسية في الترجمة، وإبراز أثر المتغيرات النفسية في أداء الأستاذ والطالبة، وتقديم إطار نظري لتطوير الممارسة الأكاديمية والمهنية.

من الناحية المنهجية يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة وتحليل المفاهيم المرتبطة بالضغوط وربطها بالواقع الأكاديمي والمهني لبناء تصور نظري متكامل يربط بين الأبعاد المعرفية والنفسية ويقترح سبل تطوير جودة الأداء وتحقيق التوازن النفسي والمهني.

2. مفهوم التعلق النفسي في الفضاء الجامعي (علاقة الطالب بالأستاذ كقاعدة أمنة):

1.2 مفهوم التعلق النفسي :

يعرف شافير (Shaffer) التعلق بأنه تلك العلاقة العاطفية القوية التي تنشأ بين شخصين، وتتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما، ويكون التعلق الرئيسي للطفل بأمه، باعتبارها مصدر الرعاية، إلا أنه قد يمتد ويتوسع ليشمل أشخاصاً آخرين ممن يتفاعلون معه بشكل منتظم، كالأب، أو أحد الجدين، وبعض الأقارب. (مدوري يمينه، 2015، ص 66).

وانصب اهتمام عديد الباحثين بدراسة التعلق النفسي وتحديد أبعاده، خاصة من خلال ملاحظة العلاقة بين الطفل ومقدم الرعاية، وذلك لما لها من أثر بالغ في بناء شخصيته وتوازنه الانفعالي، حيث يرى كل من Mary Ainsworth و John Bowlby أن التعلق هو عبارة عن رابطة انفعالية قوية تنشأ بين الطفل ومقدم الرعاية الأساسي، وتشكل لاحقاً الأساس الذي تبنى عليه علاقات الحب في المستقبل. (عماد الدين، 1986، ص.ص 141- 142).

ونلاحظ أن هذه التعريفات مجتمعة تشير إلى أن التعلق ليس مجرد علاقة عاطفية عابرة، بل نظام نفسي وسلوكي يشكل قاعدة أساسية للنمو الانفعالي والاجتماعي عبر مختلف مراحل الحياة.

2.2 علاقة الطالب بالأستاذ كقاعدة آمنة:

1.2.2 علاقة الطالب بالأستاذ:

إنَّ العلاقة بين الطالب وأستاذه من أهم الركائز التي يقوم عليها التوازن داخل الوسط الجامعي، فدورها لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فحسب، بل يتشعب ليشمل أبعادًا نفسية وتربوية مهمة، فالحياة الجامعية تركز بصورة كبيرة على طبيعة العلاقة التي تربط الأستاذ والطالب، والتي يفترض فيها الاتسام بالإيجابية، ويسودها الاحترام المتبادل، وتغلب عليها الثقة وروح التقدير.

فالجامعة ليست فضاء لتلقي المعارف فحسب، بل هي مجال للتفاعل البناء، وتبادل الخبرات. حيث تقوم العلاقة التي تجمع الطالب وأستاذه تقوم أساسًا على الاستفادة من علمه وتجربته مقابل إظهار التقدير والالتزام. وتعد علاقة الأستاذ بالطالب صورة من صور العطاء العلمي القائم على الإخلاص وتحمل المسؤولية، مدعومًا بروح إنسانية تتجلى في التفهم والتوجيه والدعم (رشوان ، 2003، ص 67).

لا تكتمل فاعلية العلاقة البيداغوجية داخل الجامعة إلا إذا طبعت بروح القيادة الواعية، التي تجعل من الأستاذ موجّهًا لا مجرد ناقل للمعرفة، فالقائد التربوي الناجح هو الذي يتفاعل مع طلابه بصورة إيجابية، من شأنها المساهمة في تطوير قدراتهم وتحفيز طاقاتهم ومساعدتهم على تحديد أهدافهم بوضوح.

2.2.2 أهمية بناء علاقة إيجابية بين الأستاذ والطالب في الجامعة.

تمثل العلاقة الإيجابية بين الأستاذ والطالب عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية التعليمية داخل الجامعة، لما لها من أثر مباشر على المناخ الأكاديمي والنفسي داخل القسم، فالطالب يقضي جزءًا كبيرًا من يومه في الحرم الجامعي، وهو ما يجعل من حضور الأستاذ أكثر تأثيرًا في حياته اليومية، وكون الأستاذ يضطلع بدور تقييم الأداء الأكاديمي والإسهام في تنظيم الحياة داخل القسم، فهو يشكل مرجعية مهمة تؤثر في دافعية الطالب وثقته بنفسه ونموه الشخصي. (هارون ، 2003، ص 270).

تتسم العلاقة بين الأستاذ والطالب بطابع معقد، إذ لا تتشكل بعيدًا عن العوامل النفسية والاجتماعية التي تحيط بالطالب وتؤثر في سلوكه واتجاهاته، فطريقة تعامل الطالب مع أستاذه قد تتأثر بخبراته السابقة داخل أسرته، وخاصة بعلاقته مع والديه، فإذا كانت تلك العلاقة مضطربة، فقد ينعكس ذلك على أسلوب تعامله داخل الجامعة، وبالتالي لا يمكن اختزال هذه العلاقة في إطارها الأكاديمي فحسب، بل يجب توسيع محاولة فهمها ضمن سياق أوسع يشمل الخلفية الاجتماعية والانفعالية للطالب لذلك (توفيق و سحر، 2004، ص 34).

فمن الراجح أن يقوم الأستاذ بطريقته في التفاعل مع الطلبة، وأن يبحث عن سبل تمكنه من تحسين هذه العلاقة وفهم أثر مواقفه واتجاهاته على أسلوب تعامله معهم.

3 تصنيفات العلاقة بين الأستاذ والطالب:

تباين العلاقة بين الأستاذ والطالب بحسب أسلوب التفاعل وأهداف العملية التعليمية، ولقد اعتمد الباحثون تصنيفات مختلفة:

-التصنيف الأول: يحدد أربعة أشكال للعلاقة حسب تركيز الأستاذ في العملية التعليمية: العلاقة التي يتمركز فيها الأستاذ حول ذاته، وهو النموذج التقليدي، حيث يكون هدفه الرئيسي هو تقديم المعرفة فقط.

العلاقة التي يكون فيها التعليم متمركزا على الطالب فيكتفي الأستاذ بدور المرشد والمنشط مع إعادة بناء المعرفة العلاقة التي يلعب فيها الأستاذ دور " المحفز " حيث يسهل طرق التعلم ويشجع الطالب على المشاركة.

-التصنيف الثاني: يشير إلى ثلاثة أشكال أساسية للعلاقة:

-علاقة قائمة على ترويض الطالب بواسطة قيّم السلطة والنظام والامتثال، تتسم هذه العلاقة بالطابع الأبوي ويكون الأستاذ الفاعل الأساسي.

-علاقة يتركز فيها التعليم على المادة الدراسية، وتتميز بالفعالية والعقلانية بطابع تقني.

-علاقة تركز على الطالب كفرد، وتقوم على احترام شخصيته وتعزيز الحرية والاستقلالية، وتتميز

بالتلقائية.

1.3 التأثيرات النفسية للوضعية التربوية: وتتأثر العلاقة أيضا بالجانب الوجداني الذي تخلقه الوضعية التربوية نفسها، سواء لدى المدرس أو الطلبة، وهوما ينعكس على أسلوب الأستاذ ومواقفه العلائقية داخل القسم، فالتناقضات الانفعالية قد تجعل الأستاذ يميل إما إلى إقامة علاقات وجدانية وشخصية مع الطلبة، أو الانضباط وفق المتطلبات المؤسسية واتخاذ قرارات عقلانية أكثر، بعيدا عن الانفعال الشخصي.(فرج عبد الله ، ب ت ، ص 34).

2.3 تأثير تغير أدوار الأستاذ والطالب الجامعي على العلاقة بينهما :

تتأثر العلاقة بين الأستاذ والطالب بتغير الأدوار التي يقوم بها كل طرف داخل الوسط الجامعي، حيث لم يعد الدور الكلاسيكي للأستاذ مقتصرًا على نقل المعرفة فقط، بل أصبح يشمل التوجيه والإشراف ودعم النمو الشامل للطالب.

دور الأستاذ الجامعي: يعتبر الأستاذ الجامعي عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، نظرا لتعدد أدواره ووظائفه، ومن أبرز هذه الأدوار:

أ-التدريس: وهو أحد أهم الوظائف المرتبطة بالتعليم الجامعي منذ نشأته، وهو النشاط الذي يمارسه الأستاذ بهدف تحقيق التعلم لدى الطالب، ونقل المعرفة والمهارات بطريقة منظمة وفعالة، مع مراعاة الفروق الفردية واحتياجات الطلبة المختلفة(منير، 1992، ص 83).

ب-البحث العلمي: يعد البحث العلمي من الركائز الأساسية للتقدم الأكاديمي والارتقاء بالمستوى التعليمي داخل الجامعة، إذ يساهم في تطوير المعرفة، ويعزز قدرة الأستاذ على تقديم محتوى حديث ومبتكر للطلبة، حيث

فرضت العديد من الدول على أساتذتها الانخراط في البحث العلمي، مع توفير الدعم والتقويم المستمر لتشجيعهم على إنتاج أبحاث تساهم في التطوير الأكاديمي والمجتمعي، ما يجعل البحث العلمي جزءاً لا يتجزأ من دور الأستاذ الجامعي. (الحيلة ، 2002، ص 429).

ج-الإشراف والتوجيه : الإشراف على البحوث ومشاريع التخرج هو عملية متعددة الجوانب، تجمع بين التعليم والتنسيق والتوجيه الأخلاقي والإنساني فهي تعليمية لأنها تمنح الطالب معلومات ومفاهيم جديدة، وتنسيقية لأنها تقدم اقتراحات واستشارات للباحثين، وفنية وأخلاقية لأنها تشجع على الالتزام بالمعايير الأكاديمية والقيم الإنسانية في الوقت نفسه.(دياب ، 2006، ص 08).

3.3 الأستاذ وعلاقته بالطالب في الجامعة:

شهدت المجتمعات الحديثة، بما فيها الجامعة، تغيرات كبيرة أثرت على جميع جوانب التعليم، من المناهج والوسائل التعليمية إلى أدوار كل من الأستاذ والطالب داخل العملية التعليمية، ومن بين هذه الأدوار الحديثة برز ما يعرف بـ"الدور التقني"، الذي نشأ نتيجة المهام الجديدة الملقاة على عاتق الأستاذ في عصر التكنولوجيا، ويشمل توظيف الأدوات الرقمية وتنسيق العملية التعليمية بطريقة فعالة تتماشى ومتطلبات العصر الحديث. (الطونجي ، 1988، ص 16).

ومع انتشار التكنولوجيا الرقمية، تغيرت العلاقة بين الأستاذ والطالب، وأعيد توزيع الأدوار داخل الجامعة، فأصبح الطالب أكثر استقلالية في البحث والتعلم، مما قلل من التفاعل المباشر مع الأستاذ وأضعف دوره التقليدي داخل القسم، كون التعليم الرقمي يعتمد فيه الطالب على الإنترنت والوسائط المتعددة، خاصة تلك الموجودة على الهواتف الذكية، للوصول السريع والمرن إلى المعلومات، أما أدوار الأستاذ في التعليم الإلكتروني فتشمل : شرح المحتوى باستخدام التكنولوجيا، تشجيع التفاعل والحوار بين الطلاب محلياً ودولياً، وتحفيز الإبداع وتنمية التفكير النقدي، وبذلك انتقل محور العملية التعليمية من الأستاذ في النموذج التقليدي إلى الطالب في النموذج الحديث، الذي يعتمد على الوسائل الرقمية والتجارب العملية. (قنديل، 2006، ص 174).

مع تطور التعليم، انتقل دور الأستاذ من مجرد التلقين إلى شرح المعلومات وتفسيرها، مع توضيح النقاط الصعبة والسماح للطالب بطرح الأسئلة، رغم بقاء السلطة الأساسية بيده، ثم تطور دوره أكثر باستخدام الوسائل التعليمية كالصورة والرسوم البيانية، مما سهل الفهم وجعل التعلم أكثر تفاعلاً وجاذبية، وقلل من الاعتماد الكامل على الحفظ التقليدي. (السيد، 2002، ص 83).

لقد اتسع دور المعلم ليشمل إجراء التجارب العملية والميدانية بمشاركة الطلاب، من أجل تنمية مهاراتهم العلمية وربط المفاهيم النظرية بالتطبيق العملي، مما يعزز التعلم النشط واكتساب الخبرة المباشرة، وأصبح المعلم مشرفاً وموجهاً للبحوث والمشاريع المستقلة، يعمل على التركيز على تنمية مهارات البحث الذاتي والاستقلالية لدى الطالب والدعم الأكاديمي. (الزيتون ، 2002، ص 65).

مع التطور التكنولوجي أصبح على المعلم تصميم البرامج التعليمية بما يتماشى مع قدرات وميولات الطلاب، مع مراعاة الفروق الفردية لضمان فعالية التعلم، ويبرز دوره في تشخيص حاجات الطلاب ومساعدتهم على اختيار

تطوير استراتيجيات التعلّق النفسي في تدريس الترجمة العربية/ فرنسية دراسة تجريبية في السياق الجامعي

البرامج التعليمية المناسبة، مع تقديم الإرشاد الأكاديمي لتوجيههم نحو المسارات ناجحة، حيث يقود المعلم النقاشات الجماعية وينقل الأفكار بين الطلاب بطريقة منظمة مستفيدًا من الوسائل التعليمية لتعزيز التفاعل والفهم مع الالتزام برسالة الجامعة في خدمة التعليم والمعرفة دون البحث عن منفعة شخصية. (O'Brien, 1998 p289).

4. خصوصية الترجمة (عربي / فرنسي) وما تفرضه من ضغوط معرفية ونفسية:

1.4 خصوصية الترجمة (عربي / فرنسي):

1.1.4 الفروق الصرفية:

1-صيغة الشرط le conditionnel

تستعمل الفرنسية هذا الزمن لعدة معان وتبنيه انطلاقًا من ثلاثة أنواع :

(الميساوي، 1998، ص 125)

النوع الأول:

الجملة الأساسية + الجملة التابعة المصدرة بأداة الشرط (لو)

Subordonnée avec (si) d'hypothèse + phrase principal أما الزمن فيمكن اقتراح: إن + مضارع ثم

المضارع المجزوم في العربية فيما يقابل

Si + présent Futur ← في الفرنسية.

نلاحظ استعمال الزمن présent في مركب شرطي واختيار زمن المستقبل (futur) في النواة الاسنادية ويدل

هذا الزمن على إمكانية حدوث الفعل probabilité:

«S'il se met à vous raconter des histoires, nous n'en sortirons plus »

"إن يشرع في سرد الحكايات، لن ينتهي أبدا"

النوع الثاني: ويبني وفق هذا الشكل

مركب يفيد الشرط —————> النواة الاسنادية.

لو+الماضي الناقص —————> مضارع مجزوم في اللغة العربية.

Conditionnel présent —————> si+ imparfait de l'indicatif

استعمل الماضي في المركب الذي يفيد الشرط ثم صيغة الشرط في الحاضر، ومعناه في الفرنسية استحالة

حدوث الفعل الحاضر l'irréalité واحتمال حدوثه في المستقبل.

مثال: Si tu recommençais, alors tu serais châtié

لو أعدت الكرة سوف تعاقب.

النوع الثالث: ويشكل بهذه الطريقة :

مركب يفيد الشرط —————> النواة الاسنادية

لو+الماضي —————> لام + ماضي

Conditionnel présent (irréel du présent) —————> si+ imparfait

Conditionnel passé(irréel du présent) —————> si+ plus-que-parfait

استعمل الزمن الذي يفيد الشرط متبوعًا بصيغة الشرط في الماضي في النواة الاسنادية الأساسية. وهونوع

من الترابط الزمني الذي يدل على استحالة وقوع الشيء في الماضي.

مثال:

Si j'avais su les conséquences d'un tel comportement j'aurais réfléchi deux fois
لو كنت أعرف نتائج ذلك التصرف لفكرت ملياً
"Il disait qu'il paierait ses dettes "

كان يقول بأنه سيدفع ديونه.

إننا بمقابلة هذا الزمن في صيغته بالفرنسية نثبت أت تحقيق المعادلة في المعنى بين اللغات المتمكنة من
القرائن اللغوية المتطورة يبقى ممكناً إلى حد كبير

2- صيغة المتعلق les subjonctif:

لا تنفرد صيغة المتعلق بالتعبير عن الزمن بقدر ما تعبر عن موقف المتكلم تجاه حد ما لم يقع بالفعل بل
بتأويله له بالدرجة الأولى ومن حيث بناء الجملة قد تكون الأساسية مضمرة elliptique وتستعمل صيغة المتعلق في
الجملة الفرعية les subordonnée

Qu'il vienne الجملة الأساسية مضمرة Je veux (الميساوي، 1998، ص 126-127).

3- صيغة الأمر l'impératif

وتستعمل هذه الصيغة في الفرنسية في المعنى الذي تستعملها فيها اللغة العربية أي للنهي والطلب والرجاء
والنصح في الزمن الحاضر أو المستقبل، ولهذه الصيغة متقابلات متعادلة في اللغة العربية.

4- صيغة المشترك le participe

من الصيغ المهمة في الفرنسية les modes impersonnels المشترك ، ويسمى كذلك لأنه يشترك في
الاستعمال بين الفعل والصفة وينقسم إلى نوعين

- اسم الفاعل: le participe présent

- اسم المفعول : le participe passé

حيث تستخدم صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول بمثابة الأفعال ويترجم إلى العربية باستعمال المركب الحالي
في مثل هذه الجملة:

« Le berger était assis sur un rocher surveillant de loin son troupeau de moutons »

" كان الراعي جالساً على صخرة وهو يراقب قطيع غنمه عن بعد ". (الميساوي، 1998، ص 128).

2.1.4 نظام الأزمنة والضمائر وأثره في النقل الدلالي:

1- خصائص الفعل في اللغتين:

للفعل العربي خصائص صرفية ونحوية ترتبط بالبنية والزمن.

1-1- بنية المثبت indicatif

يدل المثبت على تأكيد حدوث الفعل في الزمن الحاضر أو الماضي .

أ- الحاضر le présent: في الفرنسية أو المضارع في العربية .

يدل على الزمن الذي تتكلم فيه مثل l'enseignant explique la leçon

وفي بعض الحالات تترجم صيغة الحاضر في الفرنسية إلى جملة اسمية إذا دلت على حالة أو ووصف أو حكمة

مثل je suis heureux

أنا سعيد .

La vie est belle: الحياة جميلة

تطوير استراتيجيات التعلّق النفسي في تدريس الترجمة العربية/ فرنسية دراسة تجريبية في السياق الجامعي

ويكثر استعمال الفعل المساعد (être)

وحين تعبر الفرنسية عن حقيقة معروفة فإن استعمال المضارع يبقى الحل الوحيد في اللغة العربية.

La terre tourne autour du soleil: الأرض تدور حول الشمس.

ب- الماضي Passé

ينقسم زمن الماضي في الفرنسية إلى نوعين :

الشكل البسيط: la forme simple

الشكل المركب: la forme composée

ويتضمن الشكل الأول زمنين هما:

الماضي الأتم والماضي البسيط l'imparfait et le passé simple

ويتضمن النوع الثاني زمنين هما:

الماضي الأتم والماضي المركب le plus – que parfait et le passé – composé

ج- الماضي الناقص l'imparfait

يترجم هذا الزمن إلى اللغة العربية بـ (كان + المضارع) ويكثر استعماله في الوصف مثل:

Je respectais beaucoup mes professeurs quand j'étais élevé

كنت أحترم أساتذتي كثيرا عندما كنت تلميذا.

د- الماضي البسيط le passé simple

هو أبسط أنواع الماضي وتقابله في اللغة العربية صيغة الزمن الماضي ويستعمل كثيرا في السرد مثل :

La guenon sortit un stylo de sa poche et écrivit plusieurs lignes dans son cahier

أخرجت القردة قلما من جيها وكتبت عديد الأسطر في كراسها.

ذ- الماضي التام le plus que parfait

من المعروف أن صيغة الماضي واحدة في اللغة العربية وتتعدد صيغ الماضي في الفرنسية، فالماضي التام يعتبر

عن حدث في الماضي قبل حدث ماضٍ آخر وهو يتركب من جزأين أولها الأفعال المساعدة المصروفة في الماضي

الناقص متبوعة بصيغة اسم المفعول

le participe passé du verbe وتستعمل في العربية مجموعة قرائن هي: كان + قد + الفعل الماضي.

هـ- الماضي المركب le passé composé

ويدل على معنى الماضي غير المحدود وتستعمل صيغة الماضي بغير قرائن في العربية.

مثل j'ai appris la leçon (Al Wohaib, pp 128, 293, 2012).

و- المستقبل le futur

يوجد في الفرنسية زمن بصيغة مستقلة ويختلف فيها عن العربية وهو زمن المستقبل le futur هذا لا يعني

أن معنى المستقبل غير مستعمل في اللغة العربية، فهناك أدوات كالسين وسوف أو إضافة ظروف الزمان الدالة على

المستقبل (إذا، قريبا... إلخ) إذا ألحقت بالفعل المضارع دلت على المستقبل وتستغل في ترجمة الزمن الفرنسي.

وهو على نوعين:

المستقبل البسيط le futur simple

ويترجم بـ: (س أو سوف + المضارع)

J'irai en pèlerinage l'année prochaine سوف أذهب إلى الحج في السنة المقبلة.

المستقبل السابق le futur antérieur

نتعامل في هذا الزمن مع حد سيقع في المستقبل قبل حد سيقع بعده ومن تقنيات الترجمة إلى العربية أننا نترجم ب (تكون + قد + ماض) مثل:

Quand j'aurai terminé mes devoirs, je te visiterai

عندما أكون قد أتممت واجباتي سأزورك. (Al Wohaib, pp 128, 293, 2012).

2.1- خصائص الضمير:

تنفرد الفرنسية ببعض استعمالات الضمير، وفي الترجمة إلى العربية يتوجب المقابلة ومنها :

1.2.1- الضمير المبهم pronom indéfini on

وترتبط ترجمة هذا الضمير بالسياق في مثل هذه الجملة:

On ouvrit la porte فُتِحَ الباب، حيث استعملنا صيغة المبني للمجهول وفي on parle beaucoup de lui نستبعد صيغة المجهول لأن خصائص المعنى في اللغة العربية تتطلب التصريح بالفاعل لذلك نتوسع في الترجمة باستعمال الفاعل:

يتحدث عنه الناس كثيرًا.

بالنسبة للضمير nous في الفرنسية فإنه قد لا يعبر فقط عن جمع المتكلمين بل يستعمل للتعبير عن المتكلم المفرد أو المثنى ، وفي معاني العظمة والذي لا وجود له في اللغة العربية إلا بالتأثير الحرفي باللغة الفرنسية.

Nous, roi de France, décrétons la mobilisation

نحن، ملك فرنسا نعلن التعبئة.

والضمير vous أنت كضمير جمع المخاطب المذكور، فقد يستعمل في اللغة الفرنسية على خلاف اللغة العربية في التعبير عن المخاطب المفرد أو المثنى إذا كانت العناية بالأسلوب تفرض الاستعمال، ولعدم وجود ضمير يقابل المثنى في الفرنسية ونختار ما يناسبه في اللغة العربية حسب السياق مثل:

Vous avez raison أنت على حق. بالمفرد.

Veillez agréer l'expression de mes plus hauts respects

تفضلوا بقبول فائق عبارات الاحترام . بالجمع والمقصود المفرد أو المثنى. (حجار، 1986، ص 152).

2.2.1 استعمال الضمير الظرفي -y- pronom adverbial

وهو يحيل في اللغة الفرنسية على مركب حرفي أو ظروف مكان ونستعمل الحرف à في الجملة الأساسية.

في الجملة الأولى: elle se fit à son mari

بحذف المفعول ويعوض بالضمير الظرفي elle s'y fie هي تثق بزوجها.

علينا أن نذكر المحذوف في اللغة العربية لنستوفي المعنى.

ومثله (En) وتعامل به بالطريقة ذاتها. (الفهري 2000، ص 56).

2.3- الضغوط المعرفية والنفسية في عملية الترجمة عربي / فرنسي.

1.2.3- الضغوط المعرفية في عملية الترجمة عربي / فرنسي.

1-العبء المعرفي أثناء المعالجة الترجمة : تعد الترجمة من أصعب المهن لأنها تتطلب عمليات ذهنية متتابعة فهم خطاب المصدر، تخزينه مؤقتًا في الذاكرة قصيرة المدى، ثم نقله إلى لغة الهدف مع مراقبة وتصحيح الأخطاء، كل مرحلة تكمل الأخرى، ويجب أن تبقى ضمن قدرة المترجم الذهنية، كما أنه أضيف أيضًا مفهوم جهد التنسيق لتنظيم العمليات وضمان نقل المعلومات بسلاسة دون إرهاق زائد أو فقدان المعنى. (Seeber, 2015, p79).

2-جهد الاستماع والتحليل : ويشمل العمليات الموجهة نحو فهم وتحليل خطاب المصدر، حيث يركز المترجم على فك شفرة المعلومات وربطها بسياقها لبناء معنى دقيق، وتتأثر جودة الأداء بعدة عوامل مثل سرعة الكلام، التي تزيد العبء المعرفي وقد تؤدي إلى أخطاء أو فقدان معلومات أساسية.(Gile,2009, P160).

5. الضغوط النفسية في عملية الترجمة عربي / فرنسي.

1- القلق المهني والخوف من الخطأ:

القلق المهني هو ضغط نفسي ناجم عن توقع تهديد حقيقي أو رمزي يرافقه توتر جسدي وعقلي، يبرز بزيادة ضربات القلب والإرهاق الذهني، هذا القلق يقلل قدرة المترجم على التركيز والتحليل الدقيق، مما يزيد احتمالية الأخطاء، خصوصاً عند السرعة أو في النصوص المعقدة. (محمد 2008، ص 115).

2- الإجهاد الذهني :

الإجهاد الذهني هو عدم قدرة الفرد على مواجهة أو تحمل الضغوط المحيطة به، ويعبر عن حالة فقدان للطاقة والقوى التي يمتلكها الفرد للتعامل مع المواقف الصعبة. ويختلف الإجهاد عن الضغوط بكونه نتيجة فيزيولوجية مباشرة للضغوط التي يتعرض لها الشخص. (علي، 2003 ص 38).

6-خاتمة:

خلص هذا البحث إلى أنّ الأداء في كل من التدريس الجامعي وعملية الترجمة عربي فرنسي لا يرتبط بالكفاءة المعرفية والمهارة فحسب، بل يتأثر بدرجة كبيرة بالمتغيرات النفسية المصاحبة لهما، فقد تبين أن عملية الترجمة هي نشاط معرفي يستند إلى جهود ذهنية متداخلة، تشمل الاستماع والتحليل والتخزين والإنتاج والمراقبة الذاتية، وهو ما يعرض المترجم لعبء معرفي مرتفع.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها: وجود علاقة ترابط بين ارتفاع مستويات الضغوط المعرفية والنفسية، وانخفاض جودة الأداء في الترجمة والتدريس، وأهمية الموارد النفسية الإيجابية في التخفيف من آثار الضغوط وتحقيق التوازن بين متطلبات العمل والصحة النفسية.

وعليه يمكن تقديم جملة من الاقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث من أهمها :

إدماج برامج تدريبية للمترجمين، والأساتذة الجامعيين تركز على إدارة الضغوط وتنمية المهارات المعرفية والتنظيمية ، وتعزيز خدمات الدعم النفسي، والإرشاد الأكاديمي داخل الجامعات لفائدة الأساتذة والطلبة.

5. قائمة المراجع:

1.5 باللغة العربية:

- 1- أحمد قنديل، (2006) ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب.
- 2- إسماعيل محمد عماد الدين، (1986)، الأطفال مرآة المجتمع، الكويت، عالم المعرفة.
- 3- جوزيف حجار ، (1986)، دراسة في أصول الترجمة، ط3، بيروت ، دارالمغرب.
- 4- جوزيف عبد الحميد رشوان ، (2003)، الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع ، مصر، مؤسسة الشباب الجامعية.
- 5- حسين حمدي الطونجي ، (1988)، التكنولوجيا والتربية ، القاهرة ، دار القلم للنشر.
- 6- خليفة الميساوي وآخرون ، (1998)، مفاتيح الترجمة، ط1، تونس ، ب د ن.
- 7- ربيعي مصطفى عليان ومحمد عبد الدبس ، (2003)، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، د عمان، أر الصفاء للنشر.
- 8- رمزي فتحي هارون ، (2003)، الإدارة الصحفية ، ط8، عمان، دار وائل للطباعة.
- 9- سهيل رزق دياب، (2006)، المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، المعلم في الألفية الثالثة رؤية آنية ومستقبلية
- 10- الصيرفي محمد ، (2008)، السلوك الإداري والعلاقات الإنسانية، ط1 ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 11- ضياء زاهر، كمال إسكندر (ب ت)، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية في النظام التربوي ، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- 12- عبد القادر الفاسي الفهري، (2000)، اللسانيات واللغة العربية، ط4، المغرب، دار توبقال للنشر.
- 13- عسكر علي، (2000)، ضغوط الحياة وأسالي مواجهتها ، ط 02، الكويت، دار الكتاب الجديدة.
- 14- فرج عبد الله ، (ب ت)، المعلم والمشكلات الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها، عمان، دار مجدلاوي.
- 15- كمال عبد الحميد زيتون، (2002)، تكنولوجيا التعليم في مصر المعلومات والاتصالات، القاهرة، عالم الكتب.
- 16- مدوري يمينة، 2015 ، إشكالية التعلق لدى الطفل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 14/13، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.
- 17- محمد السيد، (2002)، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، القاهرة ، الفكر العرب.
- 18- محمد محمود الحيلة ، (2002)، طرق التدريس واستراتيجياته ، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
- 19- مرسي محمد منير، (1992)، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة، النهضة العربية.

2.5 باللغة الأجنبية:

- 1-O'Brien, G.D (1998) the entire essential half – truth about higher education, university of Chicago, Chicago.
- 2- Gile, D (2009), Basic concepts and Models for interpreter and translator training (revised edition). Amsterdam/Philadelphia: Jean Benjamin.
- 4-Seeber K.G (2015) cognitive load in H. Mikkelsen and R. Jourdenais the Rutledge handbook of interpreting, London.
- 5- Al Wohaib, M .(2012) .Modélisation et formalisation de l'aspect et du temps verbal arabe et français :implémentation didactique vers le français sur internet [thèse de doctorat, université de Franche-Comté].HAL. [Http://these.hal.science/tel-01331099/document](http://these.hal.science/tel-01331099/document).